مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٤/٢٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٤/٥/٢٢

أوضاع اليهود والنصارى في الموصل خلال القرنين ٦-٧ الهجريين في كتاب تاريخ الزمان لابن العبري

The Conditions of Jews and Christians in Mosul During the Sixth and Seventh Centuries A. H. in Ibn al-Abri's book "Tarikh Al- Zaman"

أ.م.د هدى ياسين يوسف الدباغ

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

Assist. Prof. Dr. Huda Yaseen Yousif Al-Dabaagh
University of Mosul/ Mosul Studies center

Email:Hudayaseenyosif@uomsul.ed.iq

ORCID -Huda Aldabbgh(0009-0004-7123-1436)

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, ©2020,Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ISSN. 1815-8854

الملخص :

سلط البحث الضوء على أوضاع اليهود والنصارى في الموصل خلال القرنين ٦-٧ الهجريين / ١٢-١٣ الميلاديين، وذلك من خلال كتاب تاريخ الزمان لأبن العبري، وتميزت المعلومات التي جاء بها ابن العبري بأهميتها التاريخية الكبيرة لاسيما أوضاع اليهود والنصارى في فترة الغزو المغولي وذلك لكون ابن العبري كان معاصراً وشاهد عيان للعديد من الأحداث التي سجلها، ومنها ما يتعلق بالجوانب السياسية والدينية والإجتماعية وغيرها، مع التركيز على أمور الطائفة النصرانية وما تعرضت له وذلك لكونهِ احد ابناءها.

Abstract

The research sheds light on the conditions of Jews and Christians in Mosul during the 6th-7th A.H. / 12th-13th centuries A.D. through the book "Tarikh Al-Zaman" written by Ibn al-Abri. The information provided by Ibn al-Abri has a great historical importance, especially when he talks about the conditions of Jews and Christians during the Mongol invasion. This is because Ibn al-Abri was a contemporary and eyewitness to many of the events he recorded, including those related to political, religious, social aspects, and others, with a focus on matters of the Christian section and the types of persecution they faced, as the author was one of its followers.

المقدمة

من بين المؤلفات السريانية المهمة التي تناولت تاريخ الموصل، كتاب(تاريخ الزمان) لمؤلفهِ أبو الفرج جمال الدين غريغوريوس بن هرون بن توما الملطي، المعروف بابن العبري(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦) والذي يعد أحد المؤرخين السريان الذين ألفوا في مجال التاريخ ، وقد نال كتاباه (تاريخ الزمان) و(تاريخ مختصر الدول) شهرة كبيرة في هذا المجال. ومن بين الموضوعات المهمة التي تناولها ابن العبري في كتابهِ (تاريخ الزمان) أوضاع اليهود والنصارى في الموصل خلال القرنين ٦-٧ الهجريين/ ١٢-١٣الميلاديين، وكما هو معروف فأن مدينة الموصل خضعت لحكم الدولة الاتابكية(٥٢١-٦٣١هـ/١١٢٧-١٢٣٣م)، ومن ثم حكم بدر الدين لؤلؤ من سنة(٦٣١-٦٦٠ هـ/١٢٣٣-١٢٦١م). وبعدها خضعت للسيطرة المغولية. وقد أشار أبن العبري الى جوانب عدة تتعلق بمدينة الموصل في هذهِ الحقب التاريخية ومنها السياسية والعسكرية والإجتماعية والإقتصادية والدينية وغيرها .

ISSN. 1815-8854

هدف البحث الى التعرف على أوضاع اليهود والنصارى في الموصل، في هذه الحقب التاريخية المختلفة ،وقد أورد ابن العبري العديد من الروايات التاريخية عن هذا الموضوع لاسيما النصارى وأهتم بأمور الطائفة النصرانية وتحيز لها لكونهِ أحد أبناءها، ولابد من الإشارة الى أن معلوماته ابن العبري عن اليهود والنصارى في العصر الاتابكي ، ومن ثم عصر بدر الدين لؤلؤ تميزت بكونها مختصرة وموجزة قياساً بالمعلومات التي جاء بها عنهم في فترة الاحتلال المغولي.

اما أهمية هذهِ الدراسة فتكمن في أن ابن العبري كان معاصراً للعديد من الحوداث التاريخية التي ذكرها وشاهد عيان للبعض منها لاسيما في فترة الغزو المغولي، فضلاً عن عدم وجود دراسة مستقلة أو سابقة عن هذا الموضوع، قسم البحث الى عدد من النقاط الرئيسة وهي أولاً: ابن العبري ، حياتهُ ومؤلفاتهُ. ثانياً: نبذة عن كتابهِ تاريخ الزمان. ثالثاً: أوضاع اليهود والنصارى في الموصل في القرون ٦-٧ الهجريين، وهذهِ النقطة قسمت بدورها الى ١- الأوضاع السياسية والإدارية، ٢- الأوضاع الاجتماعية،٣- الأوضاع الاقتصادية . فضلاً عن مقدمة وخاتمة.

أولاً: ابن العبري، حياتهُ ومؤلفاته:

ولد ابن العبري سنة (٦٢٣/١٢٢٦م)في مدينة ملطية ، وهي بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام وهي للمسلمين.(ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج٥، ص١٩٢)، ونشأ فيها وقد حرص والده على تعليمه ودفعه إلى تلقي الآداب والعلوم، كان أبوهُ وجيهاً في قومهِ ، نافذ الكلمة في أهل بلدهِ كريماً في عشيرتهِ،(ابن العبري، ٢٠٠٧، ص ج) درس ابن العبري العديد من اللغات فكان ملما بالسريانية والعربية والارمنية، فضلا عن الفارسية، وبعد ذلك درس الفلسفة وعلم اللاهوت وتعلم الطب على أبيه وغيرهِ من مشاهير أطباء زمانهِ.(الزركلي،١٩٧٩،ج٥،ص١١٧؛عيواص، ١٩٨٠،ص٦؛ عبد الحكيم،٢٠٠٧،ص١٣) وعلى اثر سقوط ملطية بيد المغول عام (٦٤١هـ/١٢٤٣م) رحل ابن العبري مع أسرته إلى أنطاكية ،وكانت في حوزة الفرنج فأختار طريقة الزهد والنسك وأنفرد في مغارة بالبرية ،ولم يلبث فيها الا برهة من الزمن ثم غادر الى طرابلس الشام ،وأكمل قراءة الطب عن عالم أسمهُ يعقوب ومارسه وعالج المرضى، ثم انقطع في بعض الأديرة ونُصبَ على جوباس وهي قرية في سوريا تتبع ناحية سراقب في منطقة مركز أدلب في محافظة أدلب. (موقع ويكيبيديا/ar.Wikipedia.org./wiki) أسقفاً (الزركلي، ١٩٧٩،ج٥،ص١١٧؛

ISSN. 1815-8854

إسحاق، ١٩٨٧،ص٧٠)، وهو في العشرين من عمره وذلك في سنة(٦٤٤هـ/١٢٤٦م) وسمي المطران غريغوريوس الثاني، ثم رفع إلى درجة رئيس أساقفة حلب للكنيسة السريانية، بعدها انتقل إلى دير برصوما بالقرب ملطية ثم قصد دمشق والتقى بالملك الناصر صلاح الدين يوسف(ت ٦٤٨هـ/١٢٥٠م) صاحب حلب وارتقى الى رتبة جاثليق ، وهي رئاسة رؤساء الكهنة السريان في بلاد المشرق والعراق وفارس وما إليهما على كرسي المشرق سنة (٦٦٣هـ/١٢٦٤م)،(عيواص،١٩٨٠، ص٩-١٧؛إسحاق، ١٩٨٧، ص٧١-٧٢). ويقال لصاحب هذه الرتبة عند رجال الكنيسة المفريان(الزركلي،١٩٧٩،ج٥،ص١١٧).. ولما كانت سنة(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) استولى المغول تحت قيادة هولاكو على بغداد وقتلوا الخليفة وانقرضت دولة العباسيين وعم الخراب والدمار جميع بلاد مابين النهرين وسورية، ثم توجهوا بالجيوش الى حلب، فسار ابن العبري الى هولاكو ليستعطفهُ على رعيتهِ ولكن المغول كانوا قد توغلو في المدينة وقتلوا من الروم واليعاقبة عدد كبير .(ابن العبري،٢٠٠٧، ص د).

توفي ابن العبري سنة (٦٨٥هـ/١٢٨٦م) في مدينة مراغة، وهي بلدة مشهورة في بلاد أذربيجان، وقد اتخذ هولاكو من مدينة مراغة مركزا لحكمه الجديد حيث قضى معظم أوقاته. (ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج٥،ص٩٣؛ رشاد،١٩٩٢، مج٢،ص٢١٤).وكان ابن العبري قد انتقل إليها من الموصل وكان في الستين من عمره، ونقلت جثته إلى الموصل ودفن في دير مار متي(عيواص ،١٩٨٠، ص٢٢؛عبد الحكيم، ٢٠٠٧، ص٣٦).

ترك ابن العبري عديد من المؤلفات في شتى ميادين المعرفة في الطب، والفلسفة، واللاهوت، والرياضيات، والتاريخ، وغيرها(الزركلي،١٩٧٩ ج٥،ص١١٧؛عيواص، ١٩٨٠، ص٢٣وما بعدها؛ الطويل، ١٩٨٧، ص٧١-٧٦) .ومن هذه الكتب :**كتاب، الأحداق، وحديث الحكمة في الفلسفة والمنطق، وكتاب المدخل إلى معرفة النحو، وكتاب الصعود العقلي في الرياضيات والفلك ،وفي مجال الطب نقل ابن العبري من العربية أربعة فصول من كتاب القانون للشيخ ابن سينا (ت٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)** وصنف كتابا بالعربية وسماه، **منافع أعضاء الجسد.**(عيواص، ١٩٨٠،ص٢٣؛إسحاق، ١٩٨٧، ص٧٤؛عبد الحكيم، ٢٠٠٧، ص٢٧)**.ومن مؤلفاتهِ الأخرى كتاب الاشعة، رسالة في علم النفس الإنسانية، الحمامة، التاريخ الكنسي، منارة الاقداس.** وغيرها من المؤلفات.

ISSN. 1815-8854

ثانياً: نبذة عن كتابه تاريخ الزمان:

اهتم ابن العبري بالتاريخ وكان له مؤلفات في هذا المجال ومن أشهرها كتاباه، (تاريخ مختصر الدول) بالعربية، و(تاريخ الزمان) بالسريانية ويعرف بالتاريخ المطول نسبة إلى تاريخ مختصر الدول ،فضلا عن كتب أخرى في التاريخ مثل كتاب التاريخ الكنسي بمجلدين بالسريانية ورسالة في أخبار العرب وأصلهم وعوائدهم بالعربية(قاشا،١٩٨٧،ص٥٤؛عبد الحكيم،٢٠٠٧، ص٣٩)، وما يهمنا هنا كتابه تاريخ الزمان الذي اتبع فيه المؤلف التاريخ الحولي وضم أحدى عشر حقبة ،بدأ بالكتاب من ادم مرورا بالملوك العبرانيين ،ودولة الملوك الكلدانيين فدولة الملوك الماديين، وملوك الفرس، ودولة ملوك اليونان الوثنيين ،فدولة الرومان ،ودولة اليونان ،ثم دولة العرب المسلمين وأخيرا دولة الهونيين (ابن العبري، ١٩٨٦، ص٨).

ومما تجدر الإشارة اليهِ، أن كتاب (تاريخ الزمان)لم يترجم كاملا من السريانية إلى العربية ،بل ترجم منه إلى العربية الحقبتين العاشرة أي (ملوك العرب)والحادية عشر (ملوك الهونيين) وقام بترجمة ذلك الأب اسحق أرملة(ابن العبري،١٩٨٦، ص١٣) الذي بينّ سبب ترجمة هاتين الحقبتين من الكتاب فحسب، فقال: "....ان القسم المنقول الى العربية من تاريخ ابن العبري لا يتضمن بداية الكتاب ،أي التاريخ القديم منذ ادم حتى تاريخ العبرانيين والكلدانيين والماديين والفرس واليونان والوثنيين والأباطرة الرومان وتاريخ إمبراطورية اليونان (البيزنطيين)الثانية، وهذا الجزء من التاريخ يكرر المعارف التاريخية المتوافرة في زمن الكاتب، وهي معارف كانت أيضا في حوزة المؤلفين العرب وقد تجاوزها زمننا بصورة واضحة، وبالنظر إلى ترجمات لمؤلفات قديمة عثر ألان عليها، وبسبب الاكتشافات الأثرية .وحذفنا أيضا من القسم المترجم الذي نشر سابقا في (المشرق)كل ما يختص بصدر الإسلام والخلفاء الأمويين، لتخفيض عدد صفحات الكتاب..."

تبدأ الحقبة العاشرة من تاريخ دولة بني العباس وتحديدا ابتداءً من زمن حكم الخليفة العباسي أبو العباس السفاح ثم الخلفاء العباسيون من بعده وحسب التسلسل الزمني لسنوات حكمهم، وانتهاءا بسقوط الخلافة العباسية في بغداد. واستخدم المؤلف في كتابه التاريخ أو التقويم العربي الهجري والميلادي ، واليوناني. ومن خلال حديث ابن العبري عن الخلفاء العباسيين أشار إلى بدء الدولة السلجوقية في بلاد فارس ،كما أشار إلى بداية الحروب الصليبية وأسبابها فضلا عن الإشارة إلى عدد من الحوادث التاريخية المتعلقة بالمغول وسقوط بغداد على أيديهم (ابن

ISSN. 1815-8854

العبري،١٩٨٦،ص ص٨، ٣١٣) .أما الحقبة الحادية عشرة ،فقد خصصها ابن العبري للحديث عن الحقبة التي أعقبت انتقال الحكم من ملوك العرب إلى ملوك التتر، ابتداءً من هولاكو ومن ثم أولاده وأحفاده الذين تولوا الحكم من بعده،(ابن العبري،١٩٨٦، ص ص ٣١٣ ،٣٨٠) .ومما يذكر أن كتاب(تاريخ الزمان) لابن العبري لا ينتهي إلى سنة وفاة ابن العبري (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ولكن تستمر الأحداث في هذا الكتاب إلى سنة(٦٩٧هـ/١٢٩٧م) دون أي تغيير في المنهج أو الأسلوب الذي كان يتبعه ابن العبري والسبب في ذلك يعود إلى ما ذكره جان موريس، الذي قدم للكتاب فقال: " السنة الأخيرة المشار إليها في تاريخ ابن العبري هي(١٢٩٧م)فهذا يعني أن أحدا أكمل عمل ابن العبري الذي توفي سنة ١٢٨٦م، وهذا المرء معروف وهو اخو الكاتب نفسه، برصوم الصافي ابن العبري الأصغر ،الذي خلف أخاه في منصب المفريان سنة ١٢٨٨م وتوفي سنة ١٣٠٣م..." (ابن العبري،١٩٨٦، ص١٧) .

ومما يذكر أن ابن العبري ،ومن خلال الأحداث التاريخية التي ذكرها حسب السنوات ،أشار إلى وفيات العديد من الأعلام ممن كانت وفياتهم في السنة التي يتحدث عنها،(ابن العبري،١٩٨٦، ص٣٩،١١، ٩٤، ٢٢٤)،وكذلك ذكر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأوبئة والكوارث الطبيعية (ابن العبري،١٩٨٦، ص٧٦، ٨٥، ١٠٠، ١٤٨، ٢٠٥)،فضلا عن إيراده لبعض الروايات الأسطورية أو الخيالية (ابن العبري،١٩٨٦،ص١٦، ١٧٨) ، ونلاحظ أن ابن العبري في كتابه (تاريخ الزمان) يسلط الضوء بين آونة وأخرى على مدينة ملطية مسقط رأسه وما تعرضت له من ألوان الاحتلال وما عاناه أهلها جراء ذلك فضلا عن مدينة أنطاكية (ابن العبري،١٩٨٦،ص٨)، كذلك اهتم ابن العبري بأمور الطائفة النصرانية لكونه واحدا من أبنائها، وذكر ما تعرضوا له من القتل في تلك الحقب التاريخية (ابن العبري،١٩٨٦، ص٩، ١٠). وقد أشار الأب سليم دكاش اليسوعي،(ابن العبري،١٩٨٦،ص٩) إلى الأهمية الكبيرة لهذا الكتاب بين المصنفات التاريخية الخاصة بالشرق القديم ،وان ابن العبري يأتي في ختام سلسة من المؤرخين الكبار أصحاب الموسوعات ،اقتبس منهم ونقح وصحح وأضاف ما شاهده وعاينه شخصيا.

ثالثاً : أوضاع النصارى واليهود في الموصل في القرون ٦-٧ الهجريين:

أشار ابن العبري الى أوضاع اليهود والنصارى في الموصل في القرنين ٦-٧ الهجريين/ ١٢- ١٣الميلاديين ،وكانت أغلب المعلومات التي أوردها أبن العبري كانت تتعلق بالجانب

ISSN. 1815-8854

السياسي والعسكري، وتميزت المعلومات التي ذكرها عن اليهود والنصارى في الموصل في المدة موضوعة البحث والتي تشمل العصر الاتابكي، ومدة حكم بدر الدين لؤلؤ (٥٢١-٦٦٠هـ/ ١١٢٧-١٢٦١م)، بكونها مختصرة ومقتضبة، قياساً بالمعلومات التاريخية التي جاء بها عن الموضوع ذاته في فترة حكم المغول للموصل ،ولعل ذلك يرجع الى كون ابن العبري كان معاصراً للغزو المغولي للموصل والمشرق الإسلامي، وكان شاهد عيان للعديد من الحوادث التاريخية التي دونها. واخذ رواياته أيضا من شهود عيان، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: في حديثه عن احتلال المغول لبلاد الشام قال:"...أما كنيستنا فقد سبق البعلبكيون فقوضوا سقفها وكنت يومئذ أنا الحقير مطرانها فلشدة الخوف خرجت وسرت إلى خدمة هولاكو..."(ابن العبري،١٩٨٦،ص٣١٦) وفي موضع أخر تكلم ابن العبري عن المجاعة التي حدثت بعد احتلال المغول لميافارقين فقال:"...وحكى لي احد أعيان ميافارقين الذي افلت منها...".(ابن العبري،١٩٨٦، ص٣١٦) وكان ابن العبري شاهد عيان لتحول المغول من الدين المسيحي إلى الدين الإسلامي فقال: "... لان المغول في عهدنا كبارا وصغارا قد انضموا الى الدين الإسلامي واختتنوا وجعلوا يزاولون الغسل والصلوات الخاصة به..."(أبن العبري، ١٩٨٦،ص٣٧٦). وفيما يتعلق بمدينة الموصل، فقد عاش ابن العبري شطرا من حياته فيها، وكان شاهد عيان أيضا على عديد الأحداث التاريخية التي وقعت فيها فترة الغزو المغولي لاسيما وانه كان قبيل وفاته فيها(ابن العبري، ٢٠٠٧، ص هـ؛ خليل، ١٩٨٥،ص٢٠٢) ، ثم انتقل منها إلى مدينة مراغة وتوفي فيها(ابن العبري،١٩٨٦، ص١٤). ويمكن تقسيم أوضاع اليهود والنصارى في الموصل من خلال كتاب تاريخ الزمان لابن العبري على النحو الآتي:

١-الأوضاع السياسية والإدارية :

من المعلومات التاريخية التي ذكرها ابن العبري(١٩٨٦،ص١٧٤ ص١٧٥) عن النصارى في فترة السيطرة الأتابكية، ما جاء في حوادث سنة(٥٥٧هـ/١١٦١م)،عن زحف ملك الكرج ويدعى جورجي الى مدينة آنِي، بالنون المكسورة وهي قلعة حصينة ومدينة بأرض ارمينية بين خلاط وكنجة .(ياقوت الحموي، ١٩٩٥،ج١،ص٥٩). وانتزعها من الأتراك وغنم غنائم كثيرة ، وأعتقل الكثيرين من العرب وعاد الى بلدهِ، وذكر ابن العبري، وزير اتابكة الموصل(٥٢١-٥٥٩هـ/١١٢٧-

ISSN. 1815-8854

١١٦٣م) جمال الدين الأصفهاني الأمير الموصلي، والدور الذي قام بهِ لافتداء الأسرى العرب، وجمال الدين هو جعفر محمد علي بن أبي المنصور المعروف بالجواد الأصفهاني، (الأصفهاني ، د.ت،ص١٩٥؛ ابن الأثير، د.ت، ص٨٤-٨٥-٨٦-١٢٧؛ ابن خلكان، ١٩٦٨، مج٥، ١٤٣، ١٤٤). نشأ في أسرة اشتهرت بالأدب والعلم وتهذب في بلاط السلاطين وهذا ما جعله يبرز في مجال الأدب ويظهر كفاية ومقدرة عالية، وشغل بعض المناصب فذاعت شهرته ووصلت إلى عماد الدين زنكي (٥٢١-٥٤٢هـ/ ١١٢٧-١١٤٦) الذي اصطحبه عندما تولى الموصل فتفتحت أمامه أبواب الشهرة، اِذ ولاهُ عماد الدين زنكي عدداً من المناطق فأبان كفاية وعفة، فكان من خواصهِ وأكبر ندمائهِ. ومما ميّز هذا الوزير الأتابكي وأعطاهُ شهرة فائقة هي كرمه الكبير الذي كان السبب في منحه لقب الجواد.(الأصفهاني، د.ت، ص١٩٥؛ ابن خلكان، ١٩٦٨، مج٥، ١٤٣-١٤٤)، وقد ركزت المصادر التاريخية عن الجمال الموصلي على وصف هذا الجود والكرم . (الأصفهاني ، د.ت، ص١٩٥).

وقد أشاد به ابن العبري(١٩٨٦،ص١٧٤ ص١٧٥) وبعطفهِ وإحسانهِ، مبيناً الدور الذي قام بهِ ، وذلك من خلال استعانتهِ بأحدى الشخصيات النصرانية ليكون سفيراً له لافتداء الأسرى العرب فقال: "...وأمتاز جمال الدين الأمير الموصلي بعطفهِ وحسناتهِ الوافرة فأرسل المفريان أغناطيوس سفيراً الى جورجي المذكور ليفتدي الأسرى العرب، فرحب بهِ جورجي أجمل ترحيب وأطلق الكثيرين من الأسرى مجاناً وأعادهُ في هدايا الى الأمير وبعث معهُ سفراء كرجيين، أستقبلهم الأمير أحسن أستقبال...". وأوضح ابن العبري(١٩٨٦، ص١٧٥) ابتهاج النصارى في الموصل بهذا الحدث، فقال:"...ووصل المفريان والسفراء الى الموصل والصلبان تتلألأ في رؤوس الرماح مما أنعش المسحيين وابهج العرب خصوصا بتسريح أسراهم".

وفي حوادث سنة(٥٤١هـ/ ١١٤٥م)وفي حديثهِ عن تحرير الرها من قبل حاكم الموصل آنذاك عماد الدين زنكي قال ابن العبري(١٩٨٦،ص١٥٧):"...فقد دخل الأتراك وسيوفهم مسلولة تشرب دماء الشيوخ...والكهنة والشماسة والرهبان والنساك والراهبات...يالها من رزيئة أليمة..."(ابن العبري، ١٩٨٦، ص١٥٧) وقال في موضع آخر:" أما الكهنة الشيوخ فكانوا حاملين صناديق ذخائر الشهداء وهم يقولون مع ميخا النبي أني أحتمل غضب الرب لأني خطئت إليهِ". وفي فترة الحكم الاتابكي للموصل ايضاً، تحدث ابن العبري(١٩٨٦، ص١٧٥) عن أحد الشخصيات

ISSN. 1815-8854

النصرانية التي لعبت دوراً مهماً في زمن الدولة الاتابكية وهو فخر الدين بن المسيح الذي كان نائباً عن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي الذي حكم الموصل للمدة من(٥٤٤-٥٦٥هـ/١١٤٩-١١٦٩م) وكان قيماً بأمر دولتهِ، وكان نور الدين زنكي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) يكره عبد المسيح لظلم كان فيهِ ويذمهُ ،وكان يلوم أخاهُ قطب الدين على توليتهِ لأمورهِ ، وعندما توجه نور الدين زنكي الى الموصل واصلح الأمور فيها عاد الى الشام ومعهُ فخر الدين بن المسيح وغير أسمهُ وسماهُ عبد الله (أبو شامة، د.ت، ج١،ص ١٨١ص١٩٠) وأشار ابن العبري(١٩٨٦، ص١٧٥) الى بغض فخر الدين بن المسيح للعرب وعلماءهم وحسن تعاملهِ مع النصارى فقال: " وكان يتظاهر بالإسلام ويضمر النصرانية ويعامل النصارى خير معاملة ويبغض العرب وعلماءهم بغضاً تاماً ... ". كذلك ذكر ابن العبري(١٩٨٦،ص٢٨٢) جانباً من أوضاع النصارى في بعض المدن والقرى التابعة للموصل في فترة الحكم الاتابكي وذلك في سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م، وذلك بعد تعرضها لهجمات التتار ،فقد ذكر وصولهم الى أربل ومن ثم عبورهم الى نينوى ونزلوا على قرية كرمليس، وهي قرية من قرى الموصل من أعمال نينوى شرقي دجلة .(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٤،ص٤٥٦). فانهزم أهلها الى الكنيسة فحاصرها التتر، ثم توجهوا الى سنجار وانقضوا على قافلة كبيرة من التجار المسافرين الى سوريا وقتلوهم.

وعند سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م واحتلال المغول للعديد من المدن والبلدان في المشرق الإسلامي، أشار ابن العبري(١٩٨٦، ص٢٣٧)الى النصارى في الكثير من المواضع، ومنها ماذكره في معرض حديثهِ عن المغول والشرائع التي وضعها جنكيز خان لهم والتي الزمهم بها، فذكر العلاقة الجيدة التي كانت تربط المغول بالنصارى، ومن ثم تحولهم الى الدين الإسلامي فقال: "... أن يعتبروا[المغول] ويحترموا الأعفّاء والأطهار والابرار والأساتذة والحكماء من أي امة كانوا .وأن يمقتوا الأشرار والأثمة. وبما أنهم شاهدوا العفاف وتلك المزايا في المسيحيين أكثر من غيرهم فقد أحبوهم في بدء دولتهم مدة وجيزة ثم انقلبت محبتهم بغضاً حتى اصبحوا لا يرضون أن يلحظوهم بعيونهم ثم أسلموا قاطبة ربوات في ربوات من مختلف الأمم...".

وعند احتلال المغول للموصل، أشار ابن العبري(تاريخ الزمان،١٩٨٦، ص٣٦٣) الى السياسة التي اتبعها المغول تجاه الناس بشكل عام ومنهم اليهود والنصارى، فقال: "...لافرق عندهم بين العبد والحر والمؤمن والكافر والمسيحي واليهودي، فهم يسوسونهم بصولجان واحد،..."، مشيراً

ISSN. 1815-8854

الى اسهام النصارى في إدارة الموصل في فترة الغزو المغولي، وذلك من خلال تعيينهم لولاة من النصارى وذكر أن المغول لم يعتمدوا عند اختيارهم للحكام والولاة على النزاهة او الكفاءة والموهبة ،وانما اعتمدوا في الأختيار على منّ يدفع لهم أموالاً أكثر. ومن الولاة النصارى الذين عينهم المغول لإدارة المدينة في تلك الحقبة التاريخية مسعود بن قوطي البرقوطي الذي كان والدهُ اعلم الدين يعقوب تاجراً نصرانياً من الأثرياء المعروفين ، وكان مقرباً من قوبلاي خان الكبير(٦٥٩-٦٩٤هـ/١٢٦٠-١٢٩٤م)، ومن المرجح ان يكون تعيين مسعود البرقوطي بن أعلم الدين يعقوب والياً على الموصل تكريماً لأبيهِ لمكانتهِ ونفوذهِ عند المغول. وقد تولى الأخير ولاية الموصل ثلاث مرات الأولى سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م (ابن العبري،١٩٨٦،ص٣٣٤)، والمرة الثانية سنة٦٧٩هـ/١٢٨٠م،(ابن العبري، ١٩٨٦،ص٣٤٠) في زمن الحاكم المغولي اباقا خان بن هولاكو (٦٦٣-٦٨٠هـ/ ١٢٦٥-١٢٨٢م) اما المرة الثالثة والأخيرة فكانت في زمن الحاكم المغولي أرغون بن اباقا(٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م)، وقد بينّ ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٤٨) ابتهاج النصارى بهذا التعيين. ثم ذكر ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٥٦،ص٣٥٧) بشئ من التفصيل نهاية مسعود البرقوطي ومقتلهُ في أربل من قبل المغول وذلك بعد أن أخذوا منهُ مبلغاً كبيراً من المال، إذ كان من أشد المقربين من بوغا وزير الملك أرغون ،وعندما أتهم بوغا بالخيانة صدر أمر أرغون بقتلهِ مع اصحابهِ ومنهم مسعود البرقوطي.

ومما يذكر أن بعض الولاة كان يعينون ويعزلون لأكثر من مرة نتيجة المؤامرات والدسائس التي كانت تحاك من قبل بعض الولاة ضد بعضهم الآخر بغية الوصول الى مبتغاهم في إدارة الموصل، وكانت أوامر القتل تصدر من قبل الحاكم المغولي بحق هؤلاء الولاة عندما كانت تثبت مؤامراتهم.(ابن العبري،١٩٨٦،ص٣١٩، ص٣٢٢). وفي سياق كلامه عن أحداث سنة(٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، ذكر ابن العبري أحد الشخصيات النصرانية في الموصل وهو فرج الله الكاتب في الموصل الذي اثبت خيانة عبد المؤمن الفقيه الفارسي مصرحا بأنه قتل مسعود بن قوطي ظلما ونكل بالنصارى كثيرا وحشد لنفسه أموالا كثيرة ، فأمر الملك أرغون أن يبحثوا عن ذلك، ولما ثبتت خيانته اصدر الأمر بقتله.

اما اليهود فقد أشار ابن العبري اليهم ، وذلك من خلال حديثهِ عن أحد الشخصيات اليهودية التي أحتلت مكانة بارزة ومهمة في العصر ألمغولي، وهو سعد الدولة اليهودي الذي عين

ISSN. 1815-8854

والياً لبغداد ورئيسا للكتابّ وصاحب الديوان في كل أصقاع المملكة، وكان وزير الملك أرغون المغولي أصلهُ من يهود الموصل تولى الإشراف على العراق، وتحكم وسيطر على مقاليد الأمور في الإمبراطورية الإيلخانية نتيجة دسائسهِ وإرضائهِ للخان بجمعهِ الأموال بشتى الأساليب والطرق، وقد أرتفع شأن اليهود في فترة حكمهِ، غير أن هذا لم يدم طويلاً إذ بطش بهِ المغول وبأخوتهِ (ابن الفوطي،١٩٣٢،ص٤٥٤؛خليل،١٩٨٥ ص١٢٩؛رشاد،١٩٩٢،ج٢، ص٢٢٦)، وكان سعد الدولة قد وجه أخاه، امين الدولة مع تاج الدين بن المختص، ليصبح قائدا عاما في الموصل و ديار بكر وماردين (ابن العبري، ١٩٨٦، ص٣٥٩). وأشار ابن العبري في موضع لاحق إلى مقتل فرج الله الكاتب في الموصل، ورجلين معه بأمر من ملك الملوك، وبتحريض من سعد الدولة اليهودي صاحب الديوان، وذلك بعد أن قوي أمر فرج الله وادعى أن تاج الدين بن المختص جمع لنفسه أموالا وذهبا، وأدرك سعد الدولة اليهودي صاحب الديوان أن الدعوى إن ثبتت على تاج الدين فلابد من أن تثبت كذلك على أخيه الذي فاقه في الاستبداد، وتراجع فرج الله عن أقواله ودعوته بضغط من سعد الدولة اليهودي، وأدرك فرج الله انه يتعذر عليه مناهضة سعد الدولة ومقاومته، فكتب ورقة بخط يده يتراجع فيها عما قاله وسلمها لسعد الدولة اليهودي، الذي سلمها بدوره إلى ملك الملوك متهما فرج الله بالكذب والتراجع عن حديثه ، فصدر الأمر من ملك الملوك بقتله، وقتل شخصان آخران من الموصل كانا يتبعان فرج الله .(ابن العبري،١٩٨٦، ص٣٦٢).

٢-الأوضاع الاجتماعية:

ذكر إبن العبري الأحوال الاجتماعية لأهل الموصل، لاسيما أحوال النصارى فيها، ومما لاشك فيه أن اهتمام ابن العبري بأمور الطائفة النصرانية وأحوالهم يعود لكونه احد أبناءها كما ذكرنا سابقا. وذكر ما تعرض له المسيحيون واليهود من الاضطهاد وحوادث القتل والسلب والنهب على يد مجاميع من اللصوص، ففي العهد الأتابكي وفي حوادث سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م، أشار ابن العبري(١٩٨٦، ص٣٣٧) الى الاكراد وذكر الكمين الذي نصبوهُ في احد الجبال القريبة من دير مار متي وقبضوا على عشرة رهبان من ذلك الدير ونكلوا بهم وفتكوا بأحدهم ويدعى (ماصوتا) اما التسعة رهبان الباقين فقد باعوهم بأربعة الآف درهم.

أما الحوادث التي تعرض لها النصارى بشكل عام وعلاقتهم بالأكراد، فقد ذكرها ابن العبري في أكثر من موضع من خلال حديثه عن الموصل في فترة الغزو المغولي وزودنا بمعلومات مهمة

ISSN. 1815-8854

وقيمة اتسمت بشئ من التفصيل ، فذكر أوضاعهم عند خروج الملك الصالح (٦٥٧-٦٦٠هـ/١٢٥٨-١٢٦١م) منها وتوجهه إلى سوريا، وانفرد عن غيره من المؤرخين بذكر أسماء بعض العوائل الموصلية النصرانية التي بقيت في الموصل ولم تتخل عن ديانتها النصرانية مثل عوائل (آل السويد، وكيت ،وكوكي، ونفيس الصائغ) فقال: "... فنهض [الملك الصالح إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ] واخذ ابنه علاء الملك وعبيده وانهزم إلى سورية في أيار تلك السنة[٦٦٠هـ/١٢٦١م] ، ووقع الخلاف بين عبيده في الطريق فتركوه وعادوا إلى الموصل وتولى رئاستهم علم الدين سنجر. ولما وصلوا إلى المدينة أغلق المواصلة تجاههم الأبواب ...ولما دخل هؤلاء الموصل اضطهدوا النصارى اضطهادا شديدا وانتهبوا بيوتهم وأجهزوا على كل من لم يسلم، وقد جحد كثير من القسوس والشماسة والرؤساء والشعب إيمانهم سوى القليلين من آل السويد، كيت ،وكوكي ،ونفيس الصايغ".

وفي حوادث سنة(٦٨١هـ/١٢٨٢م) ذكر ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٤٣)توجه ست ألاف فارس من سورية وعبروا الفرات وتسبب ذلك في الخوف الشديد لأهالي الموصل وانهزموا جميعا إلى دير مار متي وعانوا من ضيق شديد واصابهم الوباء فمات منهم ثلاثون راهبا. ومن الحوادث الأخرى التي ذكرها ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٥١،ص٣٥٢)ما تعرضت له الموصل، لاسيما النصارى فيها وذلك سنة(٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م). إذ تجمع لصوص الأكراد والتركمان والعرب، وأنضم إليهم ثلاثمائة فارس من مماليك مصر وهجموا على الموصل واكتسحوا القرى في طريقهم ودخلوا المدينة ، وحاول والي الموصل المسيحي في تلك الفترة ،مسعود البرقوطي وسائر الفرسان في المدينة التصدي لهم، لكنهم عجزوا عن مقاومتهم لكثرتهم فأتجه هؤلاء الفرسان إلى دير مار متي، أما اللصوص فقد دخلوا المدينة .وذكر ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٥١،ص٣٥٢) توجه قسم من النصارى، وهم حي بيعة التكريتيين بأموالهم وأولادهم إلى دار نقيب العلويين، معتقدين ان اللصوص لن يتعرضوا لها احتراما للنقيب ،أما بقية النصارى فلم يلحقوا بهم لان ذلك تعذر عليهم ،وعندما علم اللصوص بمكان تواجد النصارى ساروا إليهم ، وأقاموا السلالم وتسلقوا الدار واحتلوها ونهبوا وسبوا كل من كان فيها على حد قول ابن العبري ، أما النصارى الذين ظلوا في بيوتهم فلم يؤذهم احد بل لم يشاهدوا اللصوص بأعينهم.

ISSN. 1815-8854

وفيما يتعلق بالجانب الاجتماعي أيضاً، ذكر ابن العبري أحوال اليهود وارتفاع شأنهم لاسيما عندما أصبح سعد الدولة اليهودي رئيسا للكُتاّب وصاحب الديوان في كل أصقاع مملكة المغول، وذلك في عهد ملك الملوك أرغون ،إذ أصبحت الشؤون السياسية بيد سعد الدولة اليهودي وتغاضى عن مراجعة أقطاب المعسكر ونهاهم عن الأخذ والعطاء، وكان يستحقر الأمراء والنواب جميعا ،وذكر ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٦٤) انه لم يكن احد يتجرأ أن يقصد باب البلاط في شأن من الشؤون إلا إذا كان يهوديا، ولهذا السبب لجأ إليه اليهود من مختلف الأماكن وكانوا ينادون ويهتفون بحياته، وانه رفع شأنهم ومجدهم وكانوا يتفاخرون ويتباهون بذلك ،إلا أن هذه الحال لم تستمر فقد تمرض الملك أرغون وتوفي، واعتقد الأمراء ورؤساء المغول أن سعد الدولة اليهودي كان السبب في ذلك، وعن ذلك قال ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٦٤): "...وماعتم أن سخط الله تعالى على اليهود في كل الأمصار فقد بطش التتر أولا بسعد الدولة صاحب الديوان اليهودي المذكور،ثم وجهوا وفودا إلى بلاد المغول كلها فقبضوا على إخوته وأنسابه وأوثقوهم بالقيود ونهبوا أشياءهم واخذوا أبناءهم وبناتهم وخدامهم وجواريهم وكل أموالهم .وبعد أن قتل منهم من قتل عادوا إلى حالتهم السابقة ،فالذي كان بالأمس يحل ويربط ويرفل بالحلل الملكية أمسى اليوم مترديا مسحا خلقا ويداه موسختين اعني أمسى صباغا لا كاتبا ومستعطيا لا امراً ومسلطاً ،ويقصر اللسان عن ذكر كل ما حدث لهم من الأسوأ...".

٣-الأوضاع الاقتصادية:

لم يقتصر ابن العبري عن ذكر الأوضاع السياسية والإدارية والاجتماعية ، وانما زودنا بمعلومات غاية في الأهمية عن الأوضاع الاقتصادية في الموصل، فتحدث عن اليهود والمهن التي كانوا يعملون فيها، لاسيما في فترة الغزو المغولي، فقال: "... على انه مذ ظهر العرب حتى اليوم لم يترق يهودي واحد في بلادهم ، فكلهم إما دباغون أو صباغون أو سكافيون وإذا كان بينهم طبيب أو كاتب فإنما يقيم في أماكن لا يرضى الإقامة فيها غيره..."(ابن العبري،١٩٨٦،ص٣٦٣). ومن الجدير بالذكر أن ما ذكره ابن العبري لا يعني اشتغال اليهود بتلك المهن حصراً، دون غيرها من المهن الأخرى لاسيما مهنة الصياغة، والذي يبدو لي أن اغلب اليهود الذين كانوا موجودين في الموصل كانوا يعملون في تلك المهن. ومن الأمثلة على عمل اليهود في مهن غير المذكورة أعلاه ما ذكره في حوادث سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م عن تعرض احد

ISSN. 1815-8854

الصاغة اليهود في الموصل للسرقة من قبل بعض اللصوص الذي اخذوا كل ما كان يملك من أموال وعند محاولة زوجة الصائغ اليهودي الدفاع عنهُ قاموا بقتلهما معاً(ابن العبري، ١٩٨٦، ص٣٣٠).

ومن المعلومات الاقتصادية المهمة الاخرى التي زودنا بها ابن العبري(١٩٨٦، ص٣٥٢)، ماذكره عن التجارة والتجار، وتحدث بشئ من التفصيل عن أماكن نزول التجار من المسلمين والنصارى وذلك في الفنادق الخارجية، وهذا يدل على وجود عدة فنادق في الموصل مخصصة للتجار القادمين من خارجها، وكذلك على وجود حركة تجارية نشطة. كما أشار الى المكان الذي كانت تحفظ فيه البضائع التي كانوا يحملونها وذلك في سوق البزازين، والذي يقع بالقرب من الباب الشمالي للمسجد الجامع بين سوق الداخل والمسجد الجامع ، وهو مخصص لبيع الأقمشة والثياب، ولتلاصق هذا السوق مع سوق الداخل فقد اعتبرهما بعض المحدثين سوقا واحدا. (طه، ١٩٩٢،مج٢، ص٥٦)، وهو المكان الذي كانت تحفظ فيه أرزاق الأهالي ، وكانت تلك البضائع في بعض الأحيان تتعرض إلى السرقة من قبل اللصوص، وأشار إلى أنواع البضائع التي كان يحملها التجار وكانت من الذهب والفضة والأمتعة والثياب ، فضلا عن أعداد كبيرة من العبيد والجواري(١٩٨٦، ص ٣٥٢). فذكر ابن العبري (١٩٨٦، ص ٣٥٢-٣٥٣.) في أحداث سنة (٦٨٥هـ /١٢٨٦م)، ما نصه: "...غير أن بعض التجار النصارى والمسلمين القادمين إلى المدينة والنازلين في فنادقها الخارجية نجوا من اللصوص لكنهم بسبب خوفهم خسروا كمية وافرة وذلك أنهم ذهبوا بأحمالهم إلى المدينة ووضعوها في سوق البزازين حيث كانت تحفظ أرزاق الأهالي ، وكان كل من أولئك التجار يسابق صاحبه في وضع بضائعه هناك ، وماثلهم في ذلك أهل المدينة فنقلوا إلى ذلك السوق ذهبهم وفضتهم وأمتعتهم وثيابهم ، وبعد هذا كله زحف اللصوص وحطموا أبواب السوق ودخلوا واحتووا كل ما وجدوه ، وكان جمهور من الشبان واقفين على باب السوق فجعلوا يخطفون ما تيسر من الغنائم و ينهزمون. وكان بعضهم يتركون خيلهم على الباب ويدخلون لينهبوا فكان الشبان يركبون تلك الأحصنة ويفرون بها ...وظل اللصوص من الصباح حتى المساء يطوفون الأسواق والشوارع ويسرقون من الأحصنة والبغال والحمير والبقر عددا وافرا . واعتقلوا نحو خمسمائة من العبيد والجواري ...". ويبدو من خلال النص السابق أن تجارة العبيد والجواري التي أشار إليها ابن العبري كانت رائجة في الموصل في تلك الحقبة التاريخية، كما أن سرقة اللصوص

ISSN. 1815-8854

لأعداد وافرة من الأحصنة والبغال والحمير والبقر، يدل على وجود سوق للغنم والبقر في المدينة في ذلك الوقت. ومما يذكر انه كان في الموصل سوق يسمى(سوق الدواب) يقع بالقرب من مقابر قريش ، يقابل قصر المنقوشة الذي بناه الحر بن يوسف الأموي، والي الموصل.(الديوه جي،٢٠٠١، ج٢،ص٢٩٤)، ويبدو أن هذا السوق استمر تواجده حتى في فترة الغزو المغولي.

وفيما يخص التجار الذين كانوا يترددون إلى الموصل، فيبدو أنهم كانوا يرتدون ملابس أو لهم زيا خاصا بهم يميزهم عن غيرهم، وكان لهم أيضا فنادق خاصة ينزلون بها مخصصة للتجار، وكان يستغل ذلك من قبل بعض الجهات السياسية لتحقيق أهداف معينة، فقد ذكر ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٦٣). توجه بعض الاسماعليين بزي التجار إلى الموصل وحاولوا الوثوب إلى أمرائها وزعمائها والبطش بهم كي لا يتولى يهودي أو نصراني في بلد من البلدان وإذا تولو فلابد من قتلهم سرا بالحيلة .

وفيما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية أيضاً وتحديداً الجانب المالي، بينً ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٤٤) كيفية تعامل المغول مع أهالي المناطق التي سيطروا عليها ومنها الموصل، لاسيما النصارى منهم، وذلك عندما تولى احمد تكودار بن هولاكو(٦٨٠-٦٨٣هـ/١٢٨١-١٢٨٤م) مملكة المغول فقال: "... واظهر الإحسان والشفقة لجميع الأهالي ولاسيما لرؤساء الأديان المسيحية، وكتب الفرامين بإعفاء الكنائس والأديار والقسوس والرهبان من الضرائب والخراج في كل قطر وناحية ..."، كذلك أشار ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٦٢) الى أن النصارى كانوا يتولون بعض المهام المهمة من قبل المغول، لاسيما ما يتعلق بالأمور المالية، والتي تركها المغول في معظم الأحيان لأبناء البلاد المفتوحة لامتلاكهم الخبرة الإدارية والمالية التي يتفوقون بها على المغول(خليل،١٩٨٥ ،ص١٤٤). ومن ذلك مثلا ،الضريبة ،والتي شملت في العهد المغولي الجميع دون تمييز بين أهل الذمة والمسلمين وقد حددها منكو خان(٦٤٨-٦٥٨هـ/١٢٥٠- ١٢٥٩م) بسبعة دنانير يدفعها الغني، ودينار واحد يدفعه الفقير، ويستثنى منها طبقة رجال الدين من المسلمين والنصارى ،وكبار السن والعاجزين عن العمل، ويبدو أن المغول لم يبتعدوا كثيرا عن التحديد الذي وضعه منكو خان.

وفي عهد احمد تكودار الذي أعلن أسلامه تحدد موقف الدولة التي أصبح الإسلام دينا رسميا لها ففرضت الجزية على أهل الذمة، وأعفيت منها الكنائس والأديرة والقسس والرهبان

ISSN. 1815-8854

بمقتضى الإعفاءات الشرعية، وفي عهد أرغون لم يستثنى المسلمون من هذه الضريبة. وتُعدُ الجزية أحد أساليب جباية الضرائب في العهد المغولي، وكان يقوم بهذه المهمة موظفون لهم معرفة بشؤون الضرائب بناءً على أوامر تصدر لهم(خليل، ١٩٨٥، ص١٨٢-١٨٣)، فقد ذكر ابن العبري(١٩٨٦،ص٣٦٢) تكليف المغول لأحد الشخصيات النصرانية المهمة والبارزة لكي يقوم بجبي مبالغ الجزية وتسليمها إلى المغول، وهو متي الشجاع عمود النصارى بالموصل ،إلا أن ذلك أثار السعوديين (أتباع سعد الدولة اليهودي) خصوم النصارى ،الذين رفضوا تسليط رجل مسيحي عليهم ، ويبدو من الكلام السابق أن العلاقة بين اليهود والمسيحيين في فترة الغزو المغولي لم تكن بالعلاقة الجيدة، وكان أصحاب كل ديانة يميلون إلى الأشخاص أو الشخص الذي يمثلهم من ديانتهم ويرفضون تسلط أحداً عليهم من غير ديانتهم . ولذلك ثار اليهود أتباع سعد الدولة اليهودي على متي الشجاع وقتلوه ،وكان ذلك في سنة(٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م). فسارع أبناء متي المقتول إلى أرغون الذي اصدر أمرا بقتل القاتلين واستصفاء عشر ربوات ذهب، والتي تساوي عشرة الاف دينار(دوزي، ١٢٨٢،مج ٥،ص٨١) من السعوديين.

الخاتمة:

من أهم النتائج التي خرج بها الباحث هي:

١- يعد كتاب **(تاريخ الزمان)** لابن العبري واحداً من أهم المصادر السريانية التي أُلفت في مجال التاريخ العام وقد أُلف الكتاب باللغة السريانية ومن ثم ترجم الى اللغة العربية. وتميز بأهميتهِ التاريخية الكبيرة وذلك لأن مؤلفهِ كان معاصراً لاغلب الحوادث التاريخية التي سجلها وقدم معلومات غاية في الأهمية عن العديد من الحوادث التاريخية لاسيما فترة الغزو المغولي للمشرق الإسلامي .

٢- اهتم ابن العبري بأخبار الطائفة النصرانية لأنهُ احد أبنائها وأنفرد ابن العبري بذكر العديد من المعلومات المتعلقة بالنصارى لاسيما في فترة الغزو المغولي ، ومن هذهِ المعلومات ماهو متعلق بالجانب السياسي اذ أشار الى كيفية تعيين المغول للولاة ومنهم الولاة النصارى الذين حكموا الموصل في فترة الغزو المغولي.

٣- انفرد ابن العبري عن غيره من المؤرخين بذكر العديد من المعلومات عن النصارى وما تعرضوا لهُ من الاضطهاد وذكر أسماء بعض العوائل الموصلية النصرانية التي بقيت في

ISSN. 1815-8854

الموصل ولم تتخل عن ديانتها مثل عوائل (آل السويد، وكيت ،وكوكي، ونفيس الصائغ).كذلك ذكر بن العبري الحوادث التي تعرض لها النصارى، من قبل بعض الجماعات مثل الأكراد وغيرهم.

٤- تحدث ابن العبري عن اليهود وارتفاع مكانتهم لاسيما في العصر المغولي وتحديداً بعد تولي سعد الدولة اليهودي منصباً مهما في زمن المغول وهو رئاسة الكتّاب، وصاحب الديوان في كل أصقاع المملكة.

٥- ذكر ابن العبري معلومات غاية في الأهمية عن الأوضاع الاقتصادية في الموصل ومنها مايتعلق بالتجارة والحركة التجارية.

٦- تميزت المعلومات التي أوردها ابن العبري عن اليهود والنصارى في الفترة موضوع البحث وهي فترة العصر الاتابكي ، وعصر بدر الدين لؤلؤ بالإختصار والإيجاز قياساً بالمعلومات التي جاء بها عن ذات الموضوع في فترة الغزو المغولي وذلك لكون ابن العبري كان معاصراً للإحداث في فترة الغزو المغولي، وأخذ رواياتهُ من شهود عيان .

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الأثير.(د.ت)، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم.(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل .تحقيق عبد القادر احمد طليمات. القاهرة : دار الكتب الحديثة. بغداد:مكتبة المثنى، د.ت.

٢- ارندنك،(١٩٦٩).مادة شريف. ترجمة، خورشيد. ابراهيم زكي؛ الشنتناوي، احمد؛ يونس، عبد الحميد. دائرة المعارف الاسلامية. القاهرة: قصر العيني دار الشعب

٣- إسحاق.(١٩٨٧)يوسف متي. مصادر أبي الفرج الملطي التاريخية وأثرها في مناهجه . مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية ، مج ١١،بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.

٤- الأصفهاني.(د.ت). عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني. (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الشيخ الإمام الفتح بن علي بن محمد البنداري. بيروت : دار الأفاق الجديدة.

ISSN. 1815-8854

٥- ابن خلكان. (١٩٦٨) أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد المعروف.(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر.

٦- خليل. (١٩٨٥). علاء الدين محمود. المغول في الموصل والجزيرة ٦٥٦-٧٣٦هـ/ ١٢٥٨-١٣٣٥م. رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب. جامعة الموصل.

٧- دوزي.(١٩٨٢). رينهارت . تكملة المعاجم العربية ، ترجمة محمد سليم النعيمي.بغداد: دار الرشيد للنشر.

٨- الديوه جي.(٢٠٠١). سعيد. تاريخ الموصل . الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

٩- رشاد. عبد المنعم .(١٩٩٢). الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية (٦٦٠-٧٣٦هـ/١٢٦٢-١٣٣٥) موسوعة الموصل الحضارية . ط١. الموصل:ب دار الكتب للطباعة والنشر.

١٠- رؤوف.(١٩٧٩).عماد عبد السلام. حكام العراق وموظفوه في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦-٧٣٨هـ/ ١٢٥٨- ١٣٣٨م. مجلة المؤرخ العربي. مجلة تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب.ع١١. بغداد: طبع على نفقة وزارة الثقافة والفنون في الجمهورية العراقية .

١١- الزركلي.(١٩٧٩). خير الدين . الأعلام . ط٤. بيروت ، دار العلم للملايين.

١٢- الشابي. جورج متي بحو. www:karemlash4u.com/vb/showth read.p.479286

١٣- ابو شامة.(١٩٩٧) شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن اسماعيل(ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م). الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،(تحقيق وتعليق إبراهيم الزيبق) ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٤- الصياد.(١٩٦٧) فؤاد عبد المعطي. مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني ، ط١. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

١٥- طه.(١٩٩٢). عبد الواحد ذنون ، المظاهر الحضارية في الموصل خلال العهد الأموي ، موسوعة الموصل الحضارية. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

١٦- بني الطويل.(١٩٨٧). رافع . أضواء على مؤلفات ابن العبري . مقالة نشرت ضمن كتاب ابن العبري ذكرى وعبرة . إعداد وتنسيق صليبا شمعون. بغداد: مطبعة شفيق.

ISSN. 1815-8854

١٧- عبد الحكيم.(٢٠٠٧) زنار عبد السلام. ابن العبري مصدرا لدراسة تاريخ الكورد (دهوك ، دار سبيرثز للطباعة والنشر.

١٨- ابن العبري. (١٩٨٦).غريغوريوس أبي الفرج جمال الدين بن اهرون بن توما الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م). تاريخ الزمان. نقله إلى العربية: إسحاق أرملة، قدم له جان موريس فييه، ط٢. بيروت: دار المشرق.

١٩- ابن العبري.(٢٠٠٧).غريغوريوس أبي الفرج جمال الدين بن اهرون بن توما الملطي(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).تاريخ مختصر الدول، ط٤. بيروت: دار المشرق.

٢٠- عيواص.(١٩٧٩-١٩٨٠).زكا. ابن العبري ١٢٢٦-١٢٨٦.بغداد: مجلة المجمع العلمي العراقي.

٢١- ابن الفوطي.(١٩٣٢). كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي.(ت). الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة.(تحقيق مصطفى جواد). بغداد : مطبعة الفرات.

٢٢- قاشا. سهيل.(١٩٨٧). مقالة نشرت ضمن كتاب ابن العبري ذكرى وعبرة . إعداد وتنسيق صليبا شمعون. بغداد: مطبعة شفيق.

٢٣- هيوار.(د.ت). مادة الإسماعيلية. دائرة المعارف الإسلامية. طهران: نشر جهان

٢٤- ياقوت الحموي.(١٩٩٥). شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي.(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

List of Sources in English

1. Abd al Hakim, Z. A. A. (2007). Ibn al-Abri masdaran li dirasat Tarikh Al-Kurd. Dohuk: Dar Sbirithz liltibaeaa wa Alnashr.
2. Abo-Shamah, A. A. I. (1997). Al-Rawdatayn fi Akhbar Al-Dawlatayn Al-nuwriaa wa Al- Salahiahi. Revised by: Al-Zaybq, A. 1st ed. Beirut: Muasasat Al-Risalahaa.
3. Al-Asfahani, M. M. H. (n. d.). Tarikh Dawlat al Saljuq, summarized by: Al-Bandari, F. A. M. Beirut: Dar Al-Afaq Al-jadidah.
4. Al-Diyuhji, S. (2001). Tarikh Al-Mosul. Mosul: Dar Alkutub liltibaeah wa Alnashr.
5. Al-Hamawi, Y. A. (1995). Muejam Albildan. Beirut: Dar Sadir.

ISSN. 1815-8854

6. Al-Sayaad, F. A. A. (1967). Muarikh Al-Maghul Al-Kabir Rashid Aldiyn Fadl Allah Alhamadhanii. 1st ed. Cairo: Dar Al-Katib Al-Arabia lil Tibaeaha wa Alnasr.
7. Al-Shaabi,J. M. B. www:karemlash4u.com/vb/showth read.p.479286.
8. Alzarkali, Kh. (1979). Al-Aelam . 4th ed. Beirut: Dar Al-Eilm lil Mmalayin.
9. Arnidink, M. Sh. (1969). Trans. by: Khurshid, Zaki, A., Al-Shintinawi, Ahmed, Younis, Abd al- Hameed. Dayirat Al-Maearif Al-Islamia. Cairo: Qasr Al-Eaynii Dar Al-Shaeb.
10. Buni Al-Tuwil, R. (1987). Adwa ealaa Mualafat Ibn al-Abri. An article published in the book Dhikraa wa Eibra . Preparation and formatting by shameun, S. Baghdad: Matbaeat Shafiq.
11. Duzi, R. (1982). Takmilat Al-Maeajim Al-Arabia. Trans. by: Al-Naime, M. S. Baghdad: Dar Al-Rashid lilnashr.
12. Eiwas, Z. (1980). Ibn al-Abri. Baghdad: Majalat Al-Majmae Al-Eilmii Al-Iraqi.
13. Hiwar, (n. d.). Madat Al-Iiismaeiliaa. Dayirat Almaearif Al-Islamiaa. Tahran: Nashr Jihan.
14. Ibn al-Abri, G. G. H. (1986). Tarikh Al-zaman. Trans. by: Armalaa, I. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Mashriq.
15. Ibn al-Abri, G. G. H. (2007). Tarikh Mukhtasar Alduwal, 4th ed. Beirut: Dar Al- Mashriq.
16. Ibn Al-Futii, K. A. A. (1932). Alhawadith Aljamieaa wa Altajarib Alnaafieaa fi Almiayat Alsaabieati. Revised by: jawad, M. Baghdad : Matbaeat Alfirat.
17. Ibn khalkan, A. M. (1968). Wafayat Al-Aeyan wa Anba Abna Alzaman. Beirut: Dar Sadir.
18. Ibn-al- Atheer, A. M. (n. d.). Al-Taarikh Al-Bahir fi Aldawla Al-Atabkia bialmousil. Revised by: Talimat, A. A. Cairo: Dar Al- Kutub Al- haditha. Baghdad: Maktabat Al- Muthanaa.
19. Iishaq, Y. M. (1987). Masadir abo Al-Faraj Al-Multii Al-Taarikhia wa Atharuha fi Manahijih. Majalat Al-Majmae Al-Eilmii Al-Iraqi, the section for Syriac language. Baghdad: Matbaeat Al-Majmae Al-Eilmii Al-Iraqi.
20. Khalil, A. M. (1985). Al-Maghul fi Al-Mosul wa Al-jazirah. M.A. Thesis, University of Mosul.

ISSN. 1815-8854

21.Qasha, S.(1987). An article published in the book Dhikraa wa Eibra. Preparation and formatting by shameun, S. Baghdad: Matbaeat Shafiq.

22. Rashad, A. A. (1992). Al-Mosul fi Eahd Alsaytarah Almaghuliaa Alayilkhania. Mawsueat Al-Mosul Alhadariah. 1st ed., Mosul: Dar Alkutub liltibaeaa wa Alnashr.

23. Rawuwf, A. A. S. (1979). Hukaam Al-Iraq wa Muazafuh fi Eahd Al-Maghul Al-Ayilkhaniyn. Baghdad: Majalat Al-Muarikh Al-Arabi.

24.Taha, A. A. Th. (1992). Al-Mazahir Al-Hadariaa fi Al- Mosul khilal Al-Eahd Al-umawii , Mawsueat Al- Mosul Al-Hadariaa. Mosul: Dar Alkutub liltibaeaa wa Alnashr.

المواقع الألكترونية:

(موقع ويكبيديا ar.Wikipedia.org./wiki/)